مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد الثامن ،العدد الثالث ،جوان 2023، ص- ص718.-738

المجتمع في الجزائر من خلال « اعترافات أوغسطينوس »

Algerian society through the "Confessions of Augustine"

جميلة خالفي(*)
جامعة الجيلالي بونعامة –خميس مليانة، (الجزائر)،
d.khalfi@univ-dbkm.dz

بنت النبي مقدم
جامعة أبوالقاسم سعدالله – الجزائر2 ، (الجزائر)،
bentnebi@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/03/ 05 **تاريخ القبول:** 2023/05/ 24 **تاريخ النشر:** 2023/06/ 10

الملخص: *أوريليوس أوغستينوس،رجل من سوق اهراس(Thagaste)،من مواليد 13 نوفمبر 354،توفي في عنابة(Hippone) يوم 28 أغسطس 430.من أب وثني وأم مسيحية، يمكننا أن نتعرف على حياته من خلال اعترافاته، ونكمل بعض التفاصيل الدقيقة من حوارات كاسيكيوم(Cassicium). من بين أعماله الرئيسية: الاعترافات ؛ هذا الكتاب يمنحنا امكانية معرفة وتحليل المجتمع والحياة الخاصة في القرن الرابع الميلادي، وعليه ما هي المعلومات التي يمكن أن نكتشفها من اعترافاته حول المجتمع؟ هذا ما نريد أن نتحدث عنه في هذا المقال.*

الكلمات الدالة: *أوغسطينوس ؛ الجزائر ؛ المجتمع ؛ القرن الرابع ؛ الاعترافات.*

Abstract: *Aurelius Augustinus, is a man of Thagaste, born November 13, 354, died in Hippo Regius August 28, 430. Of a pagan father and a Christian mother, one can find his life in his story of the confessions, some complements of detail in the dialogues of Cassiciacum; among his major works: confessions; The book provides all the keys to analyze society and private life in the fourth century; So what information can we discover from his confessions about society? that's what we want to show in this article.*

Keywords: *Augustin; Algeria, Society; 4th century; Confessions*

* **المؤلف المرسل .**

1. مقدمة:

تعتبر اعترافات"**Confessionum**" أوغسطينوس واحدة من المذكرات الشخصية، ومن بين أهم المصادر الأدبية للتاريخ القديم، ورغم أنه يروي فيها حياته منذ ولادته إلا أنها تحمل بين طيات فقراتها الكثير من المعلومات والوقائع ومختلف الأحداث التاريخية التي تعرفنا بمجتمع مدينة سوق اهراس (**Thagaste**) والعالم من حولها في القرن الرابع الميلادي، وهو بهذا يعد بمثابة " الشاهد على عصره" مثله مثل أبوليوس " **Lucius Apuleius Theseus** " من مداورش(**Madauros**)، الذي سبقه في كتابة سيرة حياته الذاتية ضمن مذكرة دفاعه الشخصي عن تهمة السحر، التي ليست مجرد مذكرة دفاع تبرهن على ما وصلت اليه البلاغة وفن الخطابة والمرافعة آنذاك، بل هي تحوي بداخلها أيضاً، سيرة ذاتية لأبوليوس كشف فيها أسرار حياته الخاصة وتحدث فيها عما يقوم به، وأورد بها من معارف تاريخية جمّة تفيدنا في دراسة الجوانب الاقتصادية، الاجتماعية وحتى الفكرية، كما يمكنها أن تعرفنا بأحوال العباد والبلاد في القرن الثاني الميلادي، والتي أشار اليها أوغسطينوس والى ما تحويه من "إطناب وتهجم"، ولعل ذلك راجع الى اعتزاز أبوليــوس بنفسه، بكثرة معارفه وتمكنه من البلاغة والفلسفة ومختلف العلوم، ناهيك عما وصل اليه من مكانة مرموقة في عصره؛ ولهذا نتساءل هل استطاع أوغسطينوس تفادي ما رفضه من أبوليوس وتباهيه وتفاخره بنفسه ؟ وفيما تكمن أهمية اعترافات أوغسطينوس؟ وكيف يمكننا استغلالها في الدراسات التاريخية؟ وهل نستطيع الاعتماد عليها في تدوين وكتابة التاريخ الاجتماعي للجزائر القديمة؟

يعتبر أوغسطينوس واحد من أبناء الجزائر القدامى، الذين خلفوا لنا فيضاً معلوماتياً غزيراً في مختلف جوانب الحياة، الدينية، الاقتصادية، السياسية والاجتماعية والميتافيزيقية وغيرها من المعارك الجدلية التي خاضها مع خصومه في مجال الدين والمعتقد والانجازات الفكرية اللاهوتية، يمكن أن ينير لنا تلك الحقبة التاريخية ويعرفنا بتاريخ الجزائر في أيامه وحتى قبلها، لأنه كثيرا ما يتحدث عن شخصيات وأحداث عاشتها المنطقة قبله بقرون؛ ولهذا يتوجب علينا التعرف على شخصيته من خلال ما ذكره هو عن نفسه، ومن غيره ممن عاصروه، أو من جاؤوا

بعده، والإلمام بأعماله وخاصة سيرته الذاتية " الاعترافات"، ومن ثمة محاولة التعرف على قيمة هذا الكتاب ومدى مساهمته في تدوين تاريخ الجزائر القديم وبخاصة الاجتماعي.

2-التعريف بأوغسطينوس

هو أوريليوس أوغسطينوس"**Aurelius Augustinus**"[1]ولد بسوق اهراس(**Thagaste**)يوم 13 نوفمبر 354م، والدته مونيكا "**Monica**" ووالده باتريكيوس"**Patricius**"، درس بمسقط رأسه ابتداءاً من 361م وانتقل سنة 365م إلى مداورش (**Madauros**) لإكمال دراسته، ومرة أخرى رحل لقرطاج سنة 370 م لإتمام دراسته بفضل مساعدة صديق العائلة رومنيانوس "**Romanianus**" الذي تكفل بمصاريف دراسته بعد وفاة والده؛ تعرف سنة 371 م إلى خليلته التي لم يذكر اسمها ، والتي وهبته ابنه أديودا"**Adéodat**"[2]؛ انضم إلى المانوية سنة 372 م وأصبح أستاذاً سنة 374 م في سوق اهراس ثم في قرطاج سنة 376 م، ارتحل إلى روما سنة 383 م وميلان سنة 384 م، تخلى عن خليلته أم ابنه سنة 385 م بعدما خطب أخرى وبانتظار الزواج منها قام باتخاذ خليلة أخرى، وعُمِّد مع ابنه سنة 387 م، رجع إلى افريقيا بعد وفاة والدته في أوستيا، حيث أصبح أسقفاً لعنابة (**Heppo Regius**)[3]سنة 396 م .

كان والد أوغسطينوس باتريكيوس من عائلة وثنية، ولم يعتنق المسيحية الا قبيل وفاته، وبالرغم من أنه كان من أعيان المدينة، غير أنه كان من الأسر المتوسطة، ذات الدخل المحدود وكان يضطر والده للعمل جاهداً لتأمين تعليم أبنائه وما يحتاجونه؛ أما والدته مونيكا، فهي من عائلة مسيحية، وكان ابنها يحبها ومتأثرا بها[4]وقد تألم كثيراً بعد وفاتها سنة 387 م وهي بسن السادسة والخمسين سنة، حيث كتب[5]في اعترافاته "...كان ذلك بالنسبة لي لذة مريرة أن أبكي عليها ولها. واذا اراد احدهم اللوم لأني أبكي أمي للحظات...، أمي التي رأيتها ميتة أمام عيني!...هي التي كانت تبكي لأجلي لسنوات حتى أحيا أنا أمامهم!...لن يضحك علي بل إن كان لديه بعض العطف، يبكي على خطاياي أمامك... ".

نلاحظ أن أغسطينوس تربى في بيئة وعائلة هجينة بين أم متدينة وأب وثني، غير مبال بالجانب الديني،مماجعله يعيش في صراع دائم مع نفسه وتشتت فكري[6]، غير أنه ومثلما يشير هو الى ذلك، وبفضل بكائها وخوفها من أن يبقى وثنياً، ودعائها المتكرر، وحبه لأمبريوس استطاع التعرف على طريق الحق وسر الخلق والوجود.

وبالعودة لدراسته فقد تلقى اوغسطينوس اللغة وقواعد النحو في مدينته سوق اهراس، رغم ذكائه، إلا أنه يعترف أنه لم يكن يرى في تعلم اللغة فائدة، بالاضافة لمقته للعقوبات التي كانوا يتلقونها من معلميهم[7]؛ حيث اتسم التعليم خلال العهد الروماني بالسوط والعقاب، حتى أن الواحد منهم كان يفضل الموت على العودة لسن الدراسة في مرحلتها الأولى[8]، وكان يتوجب على المعلم لشحذ ذاكرة الطفل وتلقينه فرض الطاعة بالضرب والترويع خاصة وأن التلقين كان بطريقة شفهية.

وبالرغم من انسياقه وراء اللهو واللعب، إلا أنه في الوقت نفسه أظهر نبوغه في الدراسة، فأرسله والده الى مادور ليكمل دراسته، إلا أنه بقي ميالا للعب واللهو؛ ثم واصل دراسته العليا في قرطاجة، ومنها الى قرطاجة وعمره ستة عشر سنة مثلما أشرنا أعلاه، وكان متفوقا وتلميذا نجيبا اذ كان يحتل المرتبة الاولى في البلاغة والبيان، وبعدها سافر وهو بسن التاسعة عشر الى روما[9].

تعلم القديس أوغسطينوس[10]من ثقافة قائمة على أساس اعتبار الفنون الحرة السبعة أساس التكوين الفلسفي، وتتمثل تلك الفنون السبعة في علم اللغة، الخطابة، المنطق، الحساب، الهندسة، الفلك والموسيقى؛ ويلاحظ أن النزعة الفلسفية اللاهوتية سيطرت على كتاباته، و لعل ذلك راجعاً لكونه ليس رجل دين فحسب،بل أيضاً لكونه يهتم بالعقل الذي يعتبره الأداة التي يصل بها الإنسان للحقائق المطلقة، وباعتبار العقل ظاهرة إنسانية فهو يشكل قدرة الذهن على تناول العمليات الاستنباطية حيث الضرورة المنطقية هي معيار التماسك المنطقي؛ يعرف عن أوغسطينوس[11]مواجهته للدوناتية والمانوية والبلاجية ، وقوله بنعمة الرّب على الإنسان الحامل للخطيئة، وأن الخلاص لا يكون إلا بمعرفة الرّب وبإرادة الإنسان الحرة في اختياره.

في سنة 387 وهو في سن الثالثة والثلاثين عمد على يد القديس أمبرواز من ميلان"**Ambroise de Milan** " وكان يستمع الى مواعظه القيمة وشروحاته حول الكتاب المقدس بروما وردوده على المانويين[12]، غير أنه عانى من صراع باطني عنيف بين ارادة الخير والشر،بين مطالب الجسد ومطالب الروح، حيث يصف حاله أنه كان هو من يريد ومن لا يريد[13]،وهذا العذاب كان نتيجة التمزق بين الارادة والقدرة وناتجا أيضاً عن الالم المتولد من طبيعته التي كانت فريسة للخطيئة.

3-بعض مؤلفاته:خلف أوغسطينوس رصيدا معتبرا من المؤلفات القيمة، بلغ أكثر من 200كتاب، وما يقارب 113بحثا[14]، كما كتب 270 رسالة " **Epistulae** " وما يقارب 400 خطبة وموعظة "**Sermons**"[15]ألقاها طيلة حياته الكهنوتية، وتعاليق وشروح عن 150 من المزامير وغيرها من الأعمال الدينية اللاهوتية والفلسفية ومختلف إجاباته عن أسئلته المسيحيين في مختلف مجالات الحياة والإنشغالات الخاصة بهم وبالتعاليم المسيحية ؛وكانت لغته الرئيسية التي يكتب بها هي اللغة اللاتينية، رغم أنه كان يجيد الاغريقية، الا أنه لم يحبذ الكتابة بها،إلا ان أغلبها قد ضاع وكان من أهم ما ألفه قبل أن يصبح أسقفاً نذكر:

ضد الأكاديميين "**Contra Academicos**" في ثلاثة كتبتناول فيه مسألة اليقين.

الحياة السعيدة" **De Beata vita**" في كتاب واحد

المناجاة "**Sililoquiorum**" في كتابينفي هذا العمل يحاور نفسه، هو نفسه من يسأل ويجيب ليصل لحقيقة الأشياء من حوله وهو أشبه بالحوار بين العقل والأنا

أما النظام "**De Ordine**" فورد في كتابين[16]وغير هاته الكتب كثير.

في حين نجد أن من الكتب التي كتبها بعد ذلك :

حرية الإرادة "**Delibero arbitrio**" حيث كتب الكتاب الأول والثاني سنة 387 م أما الثالث فكان سنة 391 م .

الاعترافات "**Confessionum**"في ثلاثة عشر كتاباً وقد بدأ في كتابته أواخر سنة 397وبداية 398 م[17]وأنهاه سنة 400 م وفي هذا العمل و انطلاقاً من الكتاب الأول حتي التاسع[18]يروي حياته منذ ولادته وتكفل المرضعات بإرضاعه حتى سن الثالثة والثلاثين، أما بالعاشر فيتحدث عن وضعيته الروحية أثناء تحريره للإعترافات ، وبالكتب الثلاثة المتبقية فيحلل ويفسر الفقرات الأولى من سفر التكوين

مدينة الإله" **De Civitate Dei**" التي كتبها مابين 410 و427م، يعتبر هذا الكتاب من أهم المؤلفات في تاريخ الفلسفة المسيحية؛ حبث قارن فيها بين الحضارتين المسيحية، والوثنية اذ يتضمن الكتاب 22 فصلا، من 1 إلى 10 نقد لتعدد الآلهة، أما الباقي فيبحث في نشوء وتطور الكنيسة[19]،كما يتضمن آرائه السياسية والاجتماعية، ولاسيما فلسفتها لتاريخية.

الثالوث "**De trinitate**" فبدأ في تحريره سنة 399 م و أنهى كتابته حوالي 419 م، وهو مؤلف من 15 كتاباً

تفاسير من سفر التكوين " **De Genesi ad litteram**" في 12 كتاب محررة بين 401 و414 م[20]، وغير هذه الأعمال والكتابات كثير والتي لا يمكن الحديث عنها وإحصائها كلها في هذه المداخلة.

4- التعريف بكتاب الاعترافات: يتضمن الكتاب ثلاثة عشر كتاباً "Liber" مثلما تعود القدامى تقسيم أعمالهم ، أي كل انجاز فكري يقسم الى مجموع كتب، والكتاب الى فصول وأحياناً حتى الفصل لفقرات، غير أنه بتعبيرنا الحالي فهو كتاب واحد مقسم الى فصول وكل فصل لفقرات، رصد من خلاله القديس أغسطينوس مختلف الأحداث والذكريات التي عاشها في طفولته وشبابه[21]، حيث نجده يعرض من الفصل الأول للتاسع مراحل حياته ،ويتوقف السرد عن تاريخ حياته عند وفاة أمه، وبين الفصل السابع والفصل العاشر يهتم بالمسائل الفلسفية، أما الفصول الأخيرة[22]فهي تتمثل في الفلسفة والروحانيات وتفسير بعض فصول

الانجيل، وفيما يلي موضوعات الفصول الثلاثة عشر، والتي سنرجع اليها مرة أخرى بحسب أهميتها وإمكانية الاستفادة منها حين تناول أهمية الكتاب:

-الفصل الأول:

يستهل أوغسطين اعترافاته عن عظمة الله كما يتحدث عن طفولته وعناده وخطاياه، وخبراته في المدرسة، وعن ذكائه الفذ الذي لم يحسن استغلاله قبل سن الخامسة عشر.

- الفصل الثاني:

يتحدث في هذا الفصل من الكتاب عن مرحلة المراهقة، فيصف لنا بشكل مفصل الحالات النفسية التي مر بها،وانسياقه للأهواء والشهوات والملذات، ضارباً بعرض الحائط كانت نصائح وارشادات أمه،حيث يعترف اوغسطين انه كان يرفض كل النصائح التي كانت تقدم اليه منها، لانها صادرة من امرأة[23]. ويذكر أيضاً في كتابه الاعترافات"، الذنوب والآثام التي اقترفها في طفولته[24]كالسرقة والكذب فضلا عن علاقاته بالنساء في فترة مراهقته.

- الفصل الثالث:

يتحدث أوغسطين في هذا الكتاب عن حياته في قرطاج، من سن السابعة عشر الى سن التاسعة عشرة، وهو يروي لنا في مستهل كتابه، ميله وانسياقه لحب النساء، ثم يتحدث عن شغفه بالمسرح، وينتقل بعد ذلك للحديث عن حياته الدراسية، فيبين كيف كان يتقدم في دراسته بالرغم من انصرافه للمغامرات، وفي نهاية هذا الفصل يتحدث عن حزن أمه مونيكا[25]لأجله والتي كانت تبكي وتصلي ليتوب.

- الفصل الرابع:

يتحدث اوغسطين في هذا الكتاب، عن حياته ابتداءاً من التاسعة عشر حتى سن الثامنة والعشرين، ويذكر اعتناقه للنزعة المانوية، ومحاولته استمالة الاخرين لهذا المذهب الذي ينبني على مبدأ النور والظلام، كما درس التنجيم، ويصف في هذا الفصل حالته النفسية بعد فقدان احد اصدقائه وحزنه عليه، لينتقل بعد ذلك للحديث عن مؤلفاته الاولى فيتلك الفترة، منها كتاب"الجميل والملائم" عالج فيه مشكلة الجمال،مطالعته لكتاب ارسطو في المقولات

العشر ليعترف بأنه لم يفدهفي شيء، لانه ظن انه يستطيع أن يطبق على نفسه بعض هذه المقولات[26] ، وكذلك بالنسبة لباقي الكتب التي قرأها في فن الخطابة والبيان أو علم الاعداد، والهندسة والتي لم يستفد بها شيئا.

– الفصل الخامس:

يكشف القديس أوغسطين في هذا الكتاب تخليه عن ارائه المانوية، عندما بلغ التاسعة والعشرين من عمره وذلك بعد استماعه الى فاوستوس زعيم المدرسة المانوية[27]الذي جاء خصيصا الى قرطاجنة للدفاع عن اراء المدرسة،لكنه فشل في اقناعه بالتمسك بهذا الدين لعدم كفاية شروحاته العلمية.

– الفصل السادس:

يتحدث عن قدوم أمه مونيكا إلى مدينة ميلانو وفرحتها حين علمت بتخليه عن ارائه المانوية، وتأثره بمواعظ القديس أميروسيوس وتعاليمه الروحية وكانت والدته شديدة الاعجاب بهذا.

– الفصل السابع:

يروي في هذا الجزء وقد بلغ الواحد والثلاثين من عمره عن تخليه عن افكاره المادية عن الله، رفضه للمانويين،كما يروي عن خبراته اتي جعلته يرفض تنبؤات المنجمين بتأثير الافلاك على مصير الانسان،كما يتحدث عن الكتب الافلاطونية المحدثة التي طالعها واكتشافه جذور الوهية "الكلمة" وعدم توصّله إلى اكتشاف سرّ تواضع المسيح وكونه الشفيع الوحيد.

– الفصل الثامن:

بلوغ أوغسطين الثانية والثلاثين من العمر، سماعه للأب "سمبليسيانوس" الذي عرفه بقصة توبة الخطيب الروماني"فيكتورينوس"، فكان يتشوق لتكريس كل حياته لله، إلا أنه ، لم يستطع تحقيق ذلك، نتيجة ارتباطه الشديد بعاداته القديمة،كما كان لحياة القدّيس "أنطونيوس"، وقصة تجديد رجلين من الحاشية الملكية أثرا كبيرا في توبته.

– الفصل التاسع:

في هذه المرحلة العمرية أي في سن الثالث والثلاثين، يقر أوغسطين بتوبته ويتخلى عن تعليم مهنة الخطابة نهائيا، مبررا ذلك بأسباب صحية،عودته إلى بلده واستعداده لقبول المعموديّة، ثم معموديّته مع "أليبيوس" وابنه "أديوداتوس"،صدمته بوفاة والدته "مونيكا" في "أوستيا"، أثناء عودته إلى إفريقيا.

– الفصل العاشر:

يحدثنا في هذا الكتاب عن معرفته الله ومحبته له. ورعبته في مشاركة الاخرين هذا الحب وغوه في ميزة الذاكرة التي نستطيع من خلالها معرفة الله، وفي الشّهوات المختلفة التي يقع البشر تحت سيطرتها وهي: شهوة الجسد والعيون و الجسد والطعام والشراب وشهوة الشم والسمع ، لكي يؤكد في النهاية ضرورة التمسك. ب يسوع المسيح، الوسيط بينهم وبين الله.

–الفصل الحادي عشر:

بحثه في طبيعة الزمن وعلاقته بالنفس الانسانية ومشكلة الخلق. واقراره أن الله خلق العالم والزمان ايضا.

– الفصل الثاني عشر:

يتطرق في هذا الكتاب الى مشكلة الخلق،فيركز على تفسير الفصول الأولى من سفر التكوين.

– الفصل الثالث عشر:

يورد فيه تأثره بفلسفة افلاطون،شرحه فكرة الثالوث، لينتقل بعدها للحديث عن قصة الخلق ليفسرها تفسيرا صوفيا،رؤيته لتأسيس الكنيسة.

وعموماً يعتبر كتاب الاعترافات لاغسطين من الكتابات الأولى التي أسست لفن السيرة الذاتية في الغرب[28]،حيث بذل مجهودات كبيرة لكتابته، ونظرا لقيمته المعنوية وشهرة أوغسطين كخطيب وكاتب فقد لقي الكتاب انتشاراً كبيرا في الأوساط الكاثوليكية والوثنية آنذاك؛ أما عن الدوافع والأسباب التي دفعته لتدوين ترجمة لحياته، فرغم أن بعضهم[29]يحاول أن يبحث عن سبب لذلك ويرى[30]أنه يحتمل أن يكون ذلك ردا غير مباشر لآراء جدالية

تعرض لها من قبل الدوناتيين الذين كانوا يتطلعون لمعرفة العديد من الأمور حوله كأصله ووضعيته الراهنة،و ربما يكون الدافع رغبته في التحدث عن نفسه، واخباره وحوادثه بايجابياتها وسيئاتها كما هي في الواقع.

غير أن اوغسطينوس نفسه يعرفنا بالسبب في الكتاب أو الفصل العاشر[31]من اعترافاته، وأن من يعرف الله، عليه أن يفتح له قلبه، ولبقية الناس، وبهذا يتحقق الهدف المنشود والارادة الالهية، وهو بكتابته يريد أن يصل الى الحب الالهي المطلق الذي لا تشوبه شائبة، ولا خوف من أحد اذا ما عرف بما كان يفعل، ولن يضيره أن يعرف أي انسان خطاياه طالما قد عرفها خالقه الذي يعرفه، ويريد هو أن يتعرف عليه كما يعرفُه " سأعرفك كما تعرفني أنت نفسك"، كما وأن بقوله وكتابته الحق أمام الكثير من الشهود سيصل الى النور حسبما يرى، ثم ما فائدة أن يخفي عنه ما لا يخفى عنه، وبالتالي تبدو مناجاة روحية بين الله وعبده، وحسرة وألم يريد بدلاً منهما النور والمسرة والحب المطلق لله وحده .

ويعترف بأن ما يقوله صائباً، خاصة وأنه سبق ونطق به واعترف بالروح قبل النطق لربه، ويضيف ويتساءل عن فائدة سماع الغير لاعترافاته؟ في الفقرة الثالثة من الكتاب العاشر، حيث يشير الى فضولية وحشرية الآخرين ورغبتهم في معرفة غيرهم دون أنفسهم، ورغم ذلك فهو غير مقتنع بأنهم سيصدقونه، خاصة وأنهم متعودين على الكذب، ولن يصدقه حسب رأيه الا أولئك الذين منّ الله عليهم بالفضل والرحمة؛ ويكمل في الفقرة الرابعة أنه من الغبطة أن يعرف الأخيار أن الاعتراف بالخطايا السالفة يجلب الغفران والرأفة التي تقوي الضعيف، وأن ما كان عليه قد خرج منه ولا يهم الناس بقدر ما يهمهم ما أصبح عليه، وهو برأيه ما يريدون معرفته، سواء ممن يعرفونه وسمعوا عنه، أو ممن لا يعرفونه ولكنهم سمعوا عنه من آخرين، وهو حتى في هذا يخلق شرطاً لتصديق ما اعترف به، وهو انه لن يصدق ما ذكره الا الطيبين الصادقين وليس غيرهم.

5– أهمية الكتاب: يورد لنا أوغسطينوس أهمية كتابه ضمن اعترافاته، في الكتاب أو الفصل العاشر، من خلال بعض الأسئلة عن الاعترافات حيث يقول[32]: « ما الذي سيجنونه ؟ هل

يريدون شكرك معي، عندما يعلمون كم تقربت منك بفضل نعمتك علي، وسيصلون لأجلي عندما يعرفون ثقل خطاياي؟ لهؤلاء سأكشف عن نفسي، لأنها ليست فائدة قليلة. يا سيدي يا إلهي، وليتقدم كثيرون للصلاة لأجلي، وأن يتوسلوك لي، ولتحب قلوب إخواني فيَّ ، ما تحب أن تعلمنا أنت منا!... فليتنفسوا ويستحسنوا مني أفعالي الخيرة، وليتحسروا على السيء منها، ما أفعله من خير هو منك ومن عطائك، وما أفعله من شر مني وسيكون سبباً لمحاسبتك إياي... ما الذي آمله من اعترافاتي، أو أني سأصور نفسي ليس كما كنت ولكن مثلما أنا عليه اليوم، سأعترف ليس فقط في حضورك، بنشوى مختلطة بهزات داخلية، وبحزن خفي حيث يطل الأمل، ولكن أيضاً أمام بني البشر الذين يدينون بديني... أنت الذي كنت معي قبل أن أكون معك، سأعرِّف أولئك الذين تأمرني بخدمتهم، ليس كما كنت بل كما أصبحت عليه الآن ولكن لن أحكم على نفسي بنفسي، وبهذه أريد أن أُسمَع ».

يلاحظ من خلال قوله أنه يريد الاعتراف حتى يريح ضميره، وحتى يتعلم غيره من أخطائه وانه يجب عليهم التوجه نحو خالقهم، الذي يعرفهم ولا يعرفونه، يمنحهم ولا يشكرونه، وحتى يبين لهم كرم الله معه، وأنه رغم ما فعله من ذنوب كثيرة وأخطاء مشينة الا أنه، أغدق عليه بنعمه، وقربه منه، وأنه عليهم الاقتاء بالخير من الأفعال والجميل منها، وترك المشين والسيء منها؛ كما لا ينبغي الابتعاد عن الله، اضافة الى أن الاعتراف[33] يعتبر سراً من أسرار الكنيسة المسيحية، حيث يتوجب عليه الاعتراف لله وللأب بالكنيسة، ومن بعد الإقرار بالذنب، التوبة والندم عليه، وعليه المداومة على الأمر حتى يبقى الضمير حياً ويتمكن من الابتعاد عن بالخطايا.

ويظهر أن في هذا الاعتراف راحة نفسية، لا يحس بها الا من يعترف بذنبه، طالما أنه رغم الخوف والحزن من كثرة الخطايا، إلا انه يوجد امل وفرحة داخلية بشهادة أوغسطينوس في هذه الفقرة، وهو أيضاً يتحدث في الفصل التاسع[34] عن لذة الحياة الأبدية التي لا تضاهيها أي لذة محسوسة نعيشها ونحسها في الدنيا، ويستطرد في الحديث بنظرة صوفية وتأمل متجل في الحكمة الالهية.

يبدو أن أوغسينوس كثيراً ما يثير من خلال اعترافاته، قضايا نفسانية يمكنها أن تناقش أحاسيس وجدانية ومشاعر إنسانية تستدعي التأمل والنقد في آن واحد كالسعادة والفرح، اللذة والألم، الرغبة والكبح وغيرها ، غير أنها سرعان ما تتحول لقضايا فلسفية يصورها لنا في شكل بديهيات تارة، وتارة أخى تبقى المشكلة مثارة وتحتاج لحل، مهما حاول ان يكرر ويظهر أن هناك فرق بين التصور التجريبي للقضية والتصور الصوري لها، ولن يعطيانا نفس التأثير على الارادة لأن الأول أكثر فاعلية لتحقيق الارادة والحصول على السعادة على سبيل المثال باعتبارها قضية من تلك القضايا التي يطرحها في الفصل التاسع والعاشر الذي يشير فيه الى تصور السعادة التجريبي.

ويضيف لنا في الفصل التاسع[35]التأمل والنظرة الصوفية، المجردة من اي رغبة في الماديات، وبابتهالٍ وتجلٍ كامل بين ثنائي الابن والأم وهما ينشدان صوت اللذان يحبانه بصوته الناطق في نعمه وما يغدق به على مخلوقاته، وكيف أن أمه أدركت أن أيامها في الدنيا تعد على الأصابع وما عادت تريد من الدنيا شيئاً سوى رؤية ابنها مسيحياً لا يتوانى عن الزهد في الملذات الدنيوية، وهي الرؤية التي أفرزتها ذاكرة اوغسطينوس لحظة وفاة أمه، وهو ما أشار اليه، حيث أن هذه اللحظة هي التي أشعرته بتلك اللذة الروحية الممزوجة بالألم التي تسلب لبّ صاحبها[36]، خاصة وأن حديثه مع أمه لم يمض عليه اكثر من خمس أيام، وبعدها مرضت بالحمى وتوفيت في اليوم التاسع من مرضها، بعد أن طلبت منه وأخاه أن يدفنا جسدها حيث يريدان ولا يهتما ولا يضطربا، ويكفيها أن يتذكراها أمام أي مذبح حيثما كانا .

كما استطاع ان يخلق جدلية دينية في المجال الديني اللاهوتي في اعترافاته، وتمكن من خلق مذهب انساني[37]أثر كثيراً في اللاهوتيين الكاثوليك والبروتستانت على حد السواء، اعتمد على تجاربه من خلال اعترافاته القائمة على ضعفه الأخلاقي في شبابه، وجعل من البديهية المعروفة كون الانسان فاسد بطبعه وكثير الخطيئة التي لن يقدر على التملص منها أو نبذها الا بالعناية الالهية، كما لا يستطيع حسب رأيه أياً كان التخلص من الكبرياء والشهوة الا

بعد مجيء نعمة الله وإغداقه الهداية عليه ولن يستطيع مقاومتها، وبعدها يصلح نفسه هذا الشخص الآثم بالتوبة والندم والمثابرة ليكرس نفسه للعبادة وخدمة غيره.

لا يروي أوغسطينوس في اعترافاته سيرة حياته فقط، وقصة توبته وعودته لطريق الله بفضل النعمة والتزكية التي يتحدث عنها، مكرراً اياه في أغلب فقرات فصول كتابه، بل إنه أيضاً يعطينا الكثير من التفاصيل والمعلومات الدقيقة، عن الجوانب التاريخية الاجتماعية، والتي يمكنها أن لا تفيد فقط المجال التاريخي بل حتى علم الاجتماع من حيث تسهيل مهمة التعرف على سيرورة العلاقات الاجتماعية، وكيفية نشأة الأسرة وعلاقتها بالمجتمع، والعلاقة الزوجية وعلاقات الفراد ببعضهم البعض، وغيرها من العلاقات الانسانية المختلفة الأنماط سواء في إطار شرعي أو غير شرعي؛ ناهيك عن حديثة عن التعليم وتربية الأطفال، والنمط المعيشي للأسرة واعتمادها أحياناً على المربيات والخدم، وحتى عن حب المجتمع للمسرح، وهو كان واحداً من أفراد ذلك المجتمع الذي أحب أخذ قسطٍ من السعادة من خلال تجسيد العشاق للمشاهد الغرامية على خشبة المسرح[38]، ويشير الى أن موضوع المسرحية التي تدفعه للارتياح تشعره بالاشباع، وهو ما اعتبره لاحقاً من جزئيات الحياة الآثمة، وبفضل هذا الحديث اعتبر منظراً للمسرح بعد أرسطو .

وكنموذج مختار من حديثه عن عقد القران، وكيف كان بناء العلاقة الزوجية يقول: "... بمجرد سماعهن لعقد قرانهن يقرأ، كان يجب عليهن اعتباره صك عبوديتهن لأزواجهن وبتذكرهن لوضعيتهن يتوقفن عن مواجهة أسيادهن ..."[39]، كما تحدث أيضاً عن الحب غير الشرعي الذي ينتج عن علاقة غير شرعية والذي كان مرفوضاً من الأسرة خاصة مونيكا والدته، التي رغم إيمانها و تقواها ومعرفتها بتعاليم المسيحية إلا أنها رفضت أن تتحول علاقة ابنها ببائعة البنفسج إلى زواج ولم ترض الا بالافتراق عنها وبزواجه من فتاة صغيرة و غير بالغة بعد، زوجة له، وبرغم الألم الذي لحق به وبخليلته إلا أنه انصاع لأمر والدته مثلما ذكر لنا في اعترافاته[40]: " و حين تمّ إبعادها عني بسبب الحاجز الذي وقف عائقاً أمام ارتباطنا ، المرأة التي قاسمتني سريري، القلب القلب الذي مَلَكَته عاش جرحاً كبيراً وظل ينزف لمدة طويلة، عادت لافريقيا بعد أن وعدتني أنها لن تعرف رجلاً بعد ذلك، مُخلِفة لي ابناً غير شرعي، و أنا حزين، غير قادر

على الالتقاء بأخرى، لست قادراً على انتظار سنتين للزواج من تلك التي خطبتها، لم أكن راغباً في الزواج بقدر ما كنت عبداً للذة، تعرفت على امرأة أخرى، عشيقة، لأغذي وأطيل مرض روحي ..."

كما يوضح لنا أوغسطينوس، كيف ينبغي ان تنجح العلاقة الزوجية بين طرفين، حتى وان عاني أحدهما من الآخر بفضل صبر أحدهما وتربيته ذات الساس المتين، ومن الله عليه بالنعمة التي ستدفعه للتحمل والتحلي بالقوة، ويظهر هذا جلياً في حديثه عن أمه وعن سياستها المجدية مع أبيه قائلاً[41]: " تربَّت والدتي بتحفظ وفضيلة، وطاعة الوالدين، وذلك بفضلك ربي، وبعد زواجها خضعت لزوجها خضوعها لسيدها ...عانت من خيانته في صمت وتحملتها بصبركبير، حتى انها لم تلمه أبداً، لأنها كانت تنتظر رحمتك عليه...تعودت عدم معاندته لا بتصرفاتها ولا بكلامها حين يكون غاضباً ولا تنتقد سلوكه اتجاهها إلا حين يكون هادئاً ... وعندما تشتكي النساء اللواتي أزواجهن أكثر رقة من أبي، ويحملن على وجوههن آثار الضرب التي يرجعنها لفجور أزواجهن وقسوتهم،...تقول لهن: ضُرِبتن بسبب ألسنتكن ... ولهذا من تعرف باتريكيوس من تلك النساء يستغربن أنهن لم يسمعن يوما أنه ضرب زوجته أو تشاجرا معاً، وعندما يسألنها السر، تنصحهن باتباع سلوكها، اللواتي سمعن النصيحة أدركن الفائدة بالتجربة، واللواتي لم يستمعن بقين دوما تُعاملن بقسوة واستعباد..."، كما تحدث أيضاً عن علاقة أمه بأم زوجها، وتحريضها من قبل خادماتها ضد مونيكا كنتها، وكيف استطاعت هي بالحسنى أن تستميل حماتها لتعرف بكيد خادماتها وتنهرهن[42]، وتوصي ابنها عليها وتعرفه بما فعلت الخادمات وتطلب منه معاقبتهن.

يظهر أيضاً من خلال الاعترافات الجانب الديني والروحي الطاغي على سيرته، حيث يبدو انساناً تائباً من ذنوب كثيرة يحاول أن يتضرع لله ليغفر له تلك الآثام والخطايا، متضرعاً بالكثير من الصلوات والدعاء، ويبدو واضحاً "روح الاخلاص الطاغية"[43]لله في كتابته وبين سطور فقراته، والرغبة في استخدام الذاكرة للتدرج زمنياً والعودة بها للاقرار بما اقترفه من أخطاء منذ صباه، حتى يتمكن من الحصول على التوبة والغفران " مقابلاً بين الحياة والموت

والدنيا والآخرة"[44]، ويلاحظ أيضاً عليه إقراره بأنه لولا فضل الله عليه ومنه بالنعمة عليه لما تغير ووصل لما أصبح عليه من خلال معرفته بربه.

الخاتمة:

تكشف لنا قراءة الاعترافات أنها ليست مجرد مذكرات، أو سيرة ذاتية لأوغسطينوس، بل هي مناجاة روحية حقيقية وسجل تاريخي وفلسفي ونظرة لاهوتية، ويمكن لأي باحث في أي تخصص من التخصصات الانسانية والاجتماعية المعاصرة، أن يستخرج منها ما يمكن دراسته والاستناد على دعائمه لتحقيق أهداف مرضية لدراسة مستجدة، وبذلك يمكننا استغلالها في دراسة النواحي الاجتماعية للفرد والمجتمع آنذاك، ولا يعني الاهتمام بالجانب الاجتماعي إهمال باقي الجوانب، لأنها كل متكامل، ولا يمكن فصل حياة الفرد عن باقي التخصصات الحياتية، لأنه هو الفاعل والمحرك لباقي الجوانب سواء كانت نفسية، اقتصادية، دينية أو حتى سياسية وعسكرية.

ولعل مازاد في أهميتها وقيمتها، أنها كتبت من قبل رجل معلم، خطيب ومتمكن من الفلسفة والدين ومختلف العلوم القديمة وحتى اللغات، كل هذا جعل منه رجلاً مفكراً، يغوص في أفكاره ويفكر في كل تفصيلة وجزئية، ويستطيع الانتقال بين الأفكار ذات التوجه المختلف والأحكام القيمية، ويقفز من مجال لآخر بمختلف جوانب الحياة بسلاسة وترابط مثير للاعجاب.

هذا وتعد اعترافات أوغسطينوس واحدة من تلك السير الذاتية، التي تعلمنا أنه لا ينبغي إطلاق أحكاماً مطلقةً على أي شخص في بداية حياته أو ريعان شبابه، فأوغسطينوس واحد من الذين تمكنوا من تغيير قدرهم بعدما تغلبوا على أنفسهم، حيث انه تحول تحولاً جذرياً من المجون والعربدة الى التدين والزهد في الحياة، وانغماسٍ كلي في الفكر اللاهوتي الذي جعل منه من بين أكثر الشخصيات تأثيراً في الفكر المسيحي المعتدل لغاية يومنا هذا.

كما لا ننسى أن الاعترافات من تأليف رجل من سوق اهراس، لا علاقة له بالغرب الأوربي، إلا أنه يعد الكتاب الأول والأهم بين كتب السير الذاتية، وأياً كان من الغربيين حين

يريد " التأريخ للسيرة الذاتية" ينطلق من اعترافاته، لتأتي من بعده اعترافات جان جاك روسو" **Jean–Jacques Rousseau** "التي ألفها ما بين 1765 و 1770؛ وهو الأمر الذي يدل على عالمية الفكر، وعلى أنه لا هوية له، وأننا اذا اردنا التعلم من أي سيرة، نستطيع استنباط القيم الأخلاقية والنفسية التحفيزية، وغيرها من القيم بغض النظر عن هوية صاحبها أو جنسيته.

أجمل السير هي التي تنطق بالحقيقة دون الخيال أو ما كان ينبغي أن يكون عليه الشخص، كما أنه لابد لها من أن تكون بعيدة عن الشخصية المثالية التي لا وجود لها بين بني البشر، وينبغي ان تكتب دون تخطيط مسبق لها، لأنها بمجرد ان يكتب لها مخطط ذهني لتتبع خطواته في الكتابة، سيقع صاحبها في فخ تجميل نفسه أمام الآخرين؛ ولعل خلو كتاب الاعترافات من هذا وتعرية أوغسطينوس لنفسه أمام الآخرين وهو يناجي الله وكأنه أمامه وحده ويريد التوبة من ذنوبه، والهرب من تأنيب ضميره، دونما اعتبار لأي انسان، رغم ما وصل إليه من مكانة مرموقة في سلم الرتب الكنسي، هو ما جعله اكثر السير الذاتية صراحةً وصدقاً.

تداخل واندماج التأمل والاعتراف مع بعضهما، تحول الى قصة ممتعة ذات شجن، ورائعة لكونها وجدانية مرتبطة بمشاعر انسانية تتجاذبها أطراف اللذة والألم، التأنيب والتوبة، الراحة والقلق، الارتياب والاحساس بالأمان وغيرها من المشاعر المتناقضة التي كانت تختلج بنفس أوغسطينوس، ولدت عامل السرد الملحمي، لتصبح كل لحظة من روايته لسيرته تأملاً والتأمل يتحول لقصة، وأساس السرد والتأمل ثلاث اعترافات لأوغسطينوس: الخطيئة " **Peccati**"،المدح"**Laudis**" والايمان"**Fidei**".

—

5. قائمة المراجع:

إمام عبد الفتاح إمام،،الفيلسوف المسيحي والمرأة ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،2009

بنت النبي مقدم، الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، العدد 8، جانفي 2018، ص ص 319 – 349

ب. ماثيوز، أوغسطين، ترجمة أيمن فؤاد زهري،2013،المركز القومي للترجمة، آفاق للنشر والتوزيع.

حفناوي بعلي،"مدخل في إشكالية الأدب اللاتيني الأفريكاني ،دراسة مقارنة في التأثر و التأثير" ، مجلة التواصل ، العدد 4 ،1999

جميل حمداوي: المقاومة الأمازيغية عبر التاريخ،منشورات المعارف، الرباط. 2013

جميل حمداوي، الحضارة الأمازيغية،الطبعة الثانية، افريقيا الشرق،2015

جون. ب . نوس، المسيحية، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، من موسوعة تاريخ الاديان،الكتاب الخامس،دار علاء الدين،الطبعة الثانية, 2010.

جونو بوجوان،تاريخ الفلسفة والعلم في أوروبا الوسيطية، ترجمة علي زيعور وعلي مقلد، عز الدين للطباعة والنشر، بيروت. 1993

سعيد دحماني، أغسطين من تاغست الى هيبون، أعمال الملتقى الدولي الأول" الفيلسوف الجزائري القديس أوغسطين افريقيته وعالميته بعنابة من 1 الى 7 افريل 2001، ج 2، منشورات المجلس الاسلامي الأعلى، الجزائر.

علي زيعور، أغسطينوس في المقدمات العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية، دار اقرأ، بيروت. 1983

لوديي عبد السلام،،صراع أغسطينوس، الطبعة الأولى . 1990

ماجد الحمدان، تاريخ الافكار، اصدارات سيبويه للنشر والتوزيع الرقمي.

Ceillier(R), Histoire générale des auteurs sacrés et ecclésiastiques, éd., L.Vivès, Paris,1861, pp 235-244

Lancel(**S**), « Augustin » , E.B , n° 7

Labriolle(**P**), Pourquoi Saint Augustin a-t-il rédigé des Confessions ?.In: Bulletin de l'Association Guillaume Budé, n°12, juillet 1926. pp. 30-47

Madec(**G**), Portrait de Saint Augustin , éd.,Desclée de Brouwer , Paris , 2008

Mansouri(**KH**), « L'Éducation en Afrique du nord d'après les confessions de Saint Augustin » , L'Africa Romana , Rome 2-4, , Meggio , 2002 , pp 515-531

Mohrmann (**Ch**), Observations sur les Confessions de Saint Augustin. In: Revue des Sciences Religieuses, tome 33, fascicule 4, 1959. pp. 360-371

Monceaux(**P**), « Chronologie des œuvres de Saint Augustin », CRAI, 1908 , pp 51-53

Omont (**H**) , « Découverte des fragments sur payrus des lettres et sermons de Saint Augustin » , Bibliothèque de l'école des chartes , Vol.,79 , 1918

Saint Augustin , Les Confessions , trad., M.Péronne , éd., Louis Vivès , Paris , 1870

Saint Augustin, la Cité de dieu,trad., M.Emilie Saisset, Paris , 1855

Salles(**C**), 2009, Saint Augustin , un destin Africain , éd.,Desclée de Brouwer , Paris

http://www.marnarsay.com/Santas/Ogastin.htm.

6. هوامش:

-1 Saint Augustin , Confessions , I , 9 ;II, 3 ; III,1 ; IV,4; IV , 7 ; V,8 ; VI, 3; VI,15;IX,6 ; IX,11 ; Madec(G), Portrait de Saint Augustin , éd.,Desclée de Brouwer , Paris , 2008 , p8-9 ; Salles(C), Saint Augustin , un destin Africain , éd.,Desclée de Brouwer ; Lancel(S), « Augustin » , E.B , n° 7, pp 1055-1060 Paris , 2009 , pp 17-225

حفناوي بعلي "مدخل في إشكالية الأدب اللاتيني الأفريكاني :دراسة مقارنة في التأثر والتأثير"، مجلة التواصل، العدد 4، 1999 ، ص 191– 192 ؛امام عبد الفتاح إمام(2009)الفيلسوف المسيحي والمرأة ،دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت ، ص 125.

2– وُلد أديودا سنة 372 م و تمّ تعميده سنة 387 م مع والده أوغسطينوس ، و يحتمل أنه توفي سنة 389 م و للمزيد من المعلومات أنظر: Madec(G), op.cit, p 07

3– بنت النبي مقدم، الحياة الأدبية والفكرية في الجزائر القديمة، مجلة دراسات انسانية واجتماعية، العدد 8، جانفي ،(2018)صص ، ص 343- 345

4–سعيد دحماني، أغسطين من تاغست الى هيبون،ضمن كتاب أعمال الملتقى الدولي الاول "الفيلسوف الجزائري القديس أوغسطين افريقيته وعالميته،ج2،الجزائر عنابة، من 1 الى 7 افريل 2001، منشورات المجلس الاسلامي الاعلى،الجزائر ص247

5_ Saint Augustin, Les Confessions , trad., M.Péronne , éd., Louis Vivès , Paris , 1870 ,V , 12

6– لوديي عبد السلام ،صراع أغسطينوس، الطبعة الأولى،(1990)ص4

7– سعيد دحماني، المرجع السابق،ص 248

8_St.Augustin, Conf.,I,9,14 , Id , La Cité de Dieu, XXI, 14 ; Mansouri(KH), « L'Éducation en Afrique du nord d'après les confessions de Saint Augustin » , L'Africa Romana , Rome 2-4, , Meggio , 2002 , pp 515-531 .

9–حفناوي بعلي ، المرجع السابق، ص192

10–عبد السلام بن ميس، المرجع السابق، ص 190- 194

11–بنت النبي مقدم، المرجع السابق، ص 344

12_علي زيعور،أغسطينوس في المقدمات العقيدة المسيحية والفلسفة الوسيطية،ص150؛جونوبوجوان،تاريخ الفلسفة والعلم في أوروبا الوسيطية،ترجمة علي زيعور،وعلي مقلد،،عز الدين للطباعة والشر،بيروت(1993،ص37

13_ امام عبد الفتاح امام، المرجع السابق،ص 126

14_علي زيعور ،المرجع السابق،ص 106

15_Ceillier(R), Histoire générale des auteurs sacrés et ecclésiastiques, éd., L.Vivès , Paris , 1861 , pp 235-244 ; Omont (H) , « Découverte des fragments sur payrus des lettres et sermons de Saint Augustin » , Bibliothèque de l'école des chartes , Vol.,79 , 1918 , p 502

16_Œuvres complètes de Saint Augustin traduites en français et annoées par Péronne , Ecalle , Vincent , Charpentier , et H.Barreau, Tome II , éd., Louis Vivès , Paris , 1870 , pp 6 – 66

17_Monceaux(P), « Chronologie des œuvres de Saint Augustin » , CRAI , 1908 , pp 51- 53 ; Salles (C), op.cit , p 316

18– Salles(C) , op.cit, p 316

19–http://www.marnarsay.com/Santas/Ogastin.htm

20_Ibid , p 315

21_زكريا ابراهيم ،المرجع السابق،ص

22_ سعيد دحماني،المرجع السابق،ص 253.

23_زكريا ابراهيم،المرجع السابق، ص 26

24_امام عبد الفتاح إمام ،المرجع السابق، ص 125_126م

25_زكريا ابراهيم،المرجع السابق،ص31

26_نفس المرجع،ص32

27_نفس المرجع،ص34

28_ ماجد الحمدان، تاريخ الافكار، اصدارات سيبويه للنشر والتوزيع الرقمي.

29- Labriolle(P), Pourquoi Saint Augustin a-t-il rédigé des Confessions ?.In: Bulletin de l'Association Guillaume Budé, n°12, juillet 1926. pp. 30-47 ; Mohrmann (Ch), Observations sur les Confessions de Saint Augustin. In: Revue des Sciences Religieuses, tome 33, fascicule 4, 1959. pp. 360-371

30_علي زيعور، المرجع السابق،ص119

31_Saint Augustin , X, 1 – 3

32_Saint Augustin, Les Confessions ,X,4

33_انجيل متى ، 19، 16

34 ; Ibid, IX, 10-24 -جاريث ب. ماثيوز (2013)، أوغسطين، ترجمة أيمن فؤاد زهري، المركز القومي للترجمة، آفاق للنشر والتوزيع، ، صص 211 – 225

IX, 24- 27**35**_S .Augustin,

36_ جاريث ب. ماثيوز، المرجع السابق، ص 225 – 226

37_جون. ب . نوس، المسيحية، ترجمة محمود منقذ الهاشمي، من موسوعة تاريخ الاديان، الكتاب الخامس، دار علاء الدين،الطبعة الثانية، 2010، ص 258

38_جميل حمداوي الحضارة الأمازيغية، الطبعة الثانية، افريقيا الشرق،2015صص 315 – 324

39– St.Augustin , Confessions , IX,9

40_; St.Augustin , Confessions , VI, 25نشير إلى أن علاقة اوغسطينوس بخليلته دامت 14 سنة ، حيث التقى بها سنة 371 م ، و أنجبت إبنه أديودا سنة 372 م و هو الذي توفي سنة 389 م ، و أمام إصرار والدته انفصل عنها بعد اخذه لابنه سنة 385 م ، حول حياته الخاصة أنظر

41_St.Augustin, Confessions ,VI,13: Madec(G),op.cit , p 7-8

42_St.Augustin , Confessions , IX,9

43_حفناوي بعلي، المرجع السابق ، ص 193

44–جميل حمداوي، المقاومة الأمازيغية عبر التاريخ، منشورات المعارف، الرباط،(2013)، ص 261